العراقية
المجلات الاكاديمية العلمية
IRAQI Academic Scientific Journals
Al-Itqan Journal of Humanities
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/575
ISSN: 3105-1073 (OnIline)
المجلة معتمدة بالترقيات العلمية حسب كتاب وزارة التعليم العراقية (46404-1410) في 2026/4/27

توظيف التراكيب النحوية في النص القرآني عند المفسرين (السور المسبحات اختياراً)

م.م. مروة ناطق فارس

مديرية تربية ذي قار-اللغة العربية

The use of grammatical structures in the Qur'anic text by commentators (the selected surahs)

M.M. Marwa Natiq Fares / Dhi Qar Education Directorate - Arabic Language
Marwanatiq81@gmail.com

الملخص: البحث يدرس أهمية الجمل بنوعيها والأساليب في ربط النص القرآني وتناسقه وما تخلقه هذه الركائز من صنع نصاً تفسيرياً قائماً على مقومات عديدة تقف في مقدمتها التراكيب النحوية والسياقات الاخرى في سورٍ قرآنية معينة ابتدأت بأسلوبٍ واحدٍ ولفظٍ واحدٍ فأخرجت ايحاءاً تفسيرياً واحداً.

Abstract: The research examines the importance of both types of sentences and styles in linking and cohering the Qur'anic text, and what these pillars create in terms of creating an interpretive text based on numerous components, foremost among which are the grammatical structures and other contexts in specific Qur'anic surahs that began with a single style and a single word, thus producing a single interpretive suggestion.

مقدمة : إن كل ما نزل من القرآن الكريم يمتاز بخصائص اسلوبية ونحوية تبهر العقول وكل ما في القرآن من كلمات كان مما لم يألفه العرب من اساليب ، لذلك كان الجانب النحوي ظاهراً اثره واضحة دلالية في اداء المقصود ، فانطلق اختيار هذا الموضوع من ضرورة النظر في سبب اختيار القرآن كلمة دون اخرى وعلة توظيفها في كلام دون اخر ، وفي تركيب دون اخر وعلاقتها بما يجاورها ولاشك ان القرآن كان مثلاً للدقة المتناهية في اختيار الكلمات وتأتي اهمية البحث من كشفه عن المعاني الدلالية لتراكيب السور الكريمة دراسة نحوية دلالية ويهدف البحث الى تحليل التراكيب النحوية واحصائها والكشف عن الانماط التركيبية الموظفة والاساليب اللغوية المستخدمة كما يهدف ايضاً الى ربط هذه التراكيب بمعانيها الدلالية واثرها في المتلقي ، إذ اشتملت خطة البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهرست المصادر والمراجع فالمقدمة فيها مقصد الموضوع والمبحث الاول كان حول ماهية التراكيب النحوية واراء العلماء فيها وفيه مطلبان المطلب الاول : اراء القدامى والمطلب الثاني : اراء النحاة المحدثين.والمبحث الثاني فالحديث فيه عن التراكيب النحوية في السور المسبحات وفيه مطلبان المطلب الاول الجمل النحوية (فعلية واسمية) ، والمطلب الثاني الاساليب النحوية (الاساليب الانشائية والاساليب الخبرية) ، وفي الخاتمة كان ملخص لما تناوله البحث من موضوعات.

أهمية البحث: انطلق اختيار هذا الموضوع من ضرورة النظر في سبب اختيار القرآن كلمة دون اخرى وعلة توظيفها في سياق دون آخر ، وفي تركيب دون آخر ، وعلاقتها بما يجاورها،ولاشك ان القرآن مضرب مثل للدقة المتناهية في اختيارالكلمات وتوزيعها ، وتأتي اهمية البحث من كشفه عن المعاني الدلالية لتراكيب السور الكريمة،وبعض الاحتمالات الاعرابية الواردة فيها واثر اختيار المفردة في سياقها،اضافة الى انه يلفت الى اهمية ان يدرس القرآن الكريم كله دراسة نحوية دلالية.

مشكلة البحث: يتصدى هذا البحث لإشكالية اثر التركيب النحوي في انتاج دلاليته ، فيبرز الانماط التركيبية للجملة في السورة الكريمة ، ويدرس الظواهر اللغوية علامة دلالية تكشف عما بدأ للباحث من توجيه المعاني ، وليكشف عن دلالتها بعد عرض اراء المفسرين والبلاغيين القدماء والمحدثين.

منهجية البحث: قد اتخذت دراستي المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي ، الا انني اهدف الى ابراز الانماط التركيبية في السورة ، والكشف عن الاساليب الموظفة والظواهر اللغوية المستخدمة ، وتأمل دلالتها ما استطعت.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث الى تحليل التراكيب النحوية واحصائها والكشف عن الانماط التركيبية الموظفة، والظواهر اللغوية المستخدمة ، كما يهدف . أيضاً . الى ربط هذه التراكيب بمعانيها.

الفرضية: لقد افاد المفسرين من التراكيب النحوية في تفسير النص القرآني.

المبحث الاول : ماهية التراكيب النحوية واراء العلماء فيها

التركيب لغة واصطلاحاً

أ. لغة: مصدر المضعَّف (ركب) غذ قال ابن منظور : ((ركب الشيء : وضع بضعة على بعض فتركب وتراكب))[١] وبين التهانوي : أن التركيب . بالكاف . لغة الجمع[٢]. وهو أيضاً عبارة عن ضم احدى الكلمتين الى الاخرى على وجه الافادة التامة[٣].

وفي العين للتحليل : ((ركب فلان يركبه ركباً))[٤]. ومما تقدم اعلاه نعرف ان التركيب هو تآلف العناصر حيث يوضع كل جزء في موضعه لينتج كلاً جديداً ذا معنى وهو بذلك يعني فعل الجمع والضم بين المفردات والتراكيب في نسق متماسك ينتهي الى دلالة مكتملة.

ب. اصطلاحاً: عرف الجرجاني التركيب على انه : ((علم بقوانين يعرف بها احوال التراكيب العربية من جهة الاعراب والبناء وغيرها))[٥]. اذا حاول النحاة ان يفيدوا من الامكانيات التركيبية في اللغة يرصد التغيرات التي تصب الجملة ووضعها بدقة ولا شك في ان الاهتمام بالصياغة التركيبية يرجع اصلاً الى المعنى النحوي[٦]. والتركيب النحوي : هو مستوى من مستويات التحليل اللغوي يدرس ترتيب الكلمات في الجمل ، والطرق التي تتألف بها الجمل من الكلمات[٧].وقد حدد في الاصطلاح انه ضم كلمة اكثر الى كلمة اخرى كتلك ، وغلام زيد ، فضم احد الكلمتين الى الاخرى تركيب والمجموع مركب سواء كان بينهما نسبة ام الانجلاف التأليف اذ يشترط وقوع الالفة بين الجزأين فهو أخص يعني تركيب وزيادة[٨].

وإن التركيب فعل عقلي يقع على كلمة او اكثر لإنتاج مركب اسنادي بين مكوناته ، فبين هذا الاصطلاح صورة التركيب مما يأتي :

١. التركيب النحوي وظيفة عقلية سابقة الكلام.

٢. يشترط انشاء كلمات مفردة قبل التركيب لتكون بعد ذلك مكونات التركيب.

٣. ينتج التركيب العقلي مركبات لفظية جديدة مؤلفة من كلمتين او اكثر.

٤. بعض المركبات بين اجزائها نسبة ، وبعض المركبات تخلو اجزائها من النسبة فيما بينهما[٩].

ونفهم من الكلام اعلاه ان التركيب النحوي هو عملية ذهنية معرفية يتم فيها الجمع بين الكلمات وفق قواعد معينة تحمل معنى لتكون واضحة للمتلقي ضمن السياق اللغوي.

المطلب الاول : اراء النحاة القدامى

ان تتبع مفهوم التركيب لدى معظم اللغويين ، باختلاف مدارسهم ، وكذلك عند الفلاسفة واهل المنطق يكشف عن انه يستخدم الدلالة على معنى مخصوص يتميز بخصائص معينة ، فاللغويون القدامى يدرجون ذلك المعنى بباب "المسند والمسند اليه" ، اذ يؤكد سيبويه على ان كل من المسند والمسند اليه لا يمكن لاحدهما ان يستغني عن الاخر[١٠] ، ومن خلال كلام سيبويه نفهم ان المسند لا يمكن ان يؤدي وظيفته الدلالية دون المسند اليه فكلاهما مرتبط بالاخر ارتباطاً لا يمكن فصله لاتمام المعنى. اما عند البلاغيين فقد اثبتوا ان النحو ليس الا قاعدة اساسية لفهم التركيب النحوي ، اذ يوضح لنا عبد القادر الجرجاني في نظريته المهمة في النظم (النحو) التي تؤكد على : ((توخي معاني النحو وترتيب الكلام وفق قواعد تراعي الصواب النحوي والمعنوي))[١١].

اذ ان نظرية النظم هي نظرية نحوية بلاغية شاملة تؤكد على اتحاد النحو مع البلاغة والنظم في اللغة هو التأليف فنقول "نظمت الخرز نظماً ...[١٢] ، لذلك كانت دلالة الجملة عند الجرجاني هي دلالة النظم وقد اختار النظم بوصفه ديلاً للتركيب فقال : ((واعلم ان ليس النظم الا ان تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه واصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها[١٣]. ومما تقدم اعلاه نفهم ان النحو يعد نظاماً يحكم تركيب الكلام في اللغة وينظم طريقة ترتيب الكلمات لصناعة الجمل المفهومة.

المطلب الثاني : اراء النحاة المحدثين:

التركيب النحوي بالنسبة للنظرية الحديثة لم يتغير كثيراً اذ يقول فردينان دسوسير : ((التركيب انما يتشكل دائماً من وحدتين او اكثر))[١٤].

ويشير دسوسير الى ان للدلالة اهمية في كل تركيب ، فعند اتحاد عنصرين او اكثر فيتوجب ان نكون بين تلك العناصر علاقات صرفية مناسبة ونحوية ودلالية ، وقد بين ذلك بقوله : ((فالتركيب اذن يشكل من وحدتين متعاقبتين او اكثر وتتميز اللفظة في داخل التركيب بالخطية اي ان تكتسب كل لفظة قيمها بالنظر الى ما يحيط بها من عناصر سابقة))[١٥].ومما تقدم اعلاه نفهم من كلام دسوسير ان الكلمة لا تملك اي معنى لوحدها والمعنى يتكون من خلال ترابط الكلمات بعلاقة ذات نظام لغوي. ونجد ان اغلب علماء اللغة العرب لم يخرجوا عن معنى النظم فمثلاً يقول محمود السعران : ((... والنظم يعني اول كل شيء ترتيب الكلمات في جمل ، اي انه يدرس الطرق التي تتألف منها الجمل من الكلمات ، فدراسة النظم في جوهرها هدفها تحديد القواعد المألوفة في ترتيب الاقسام (الطبقات) الشكلية))[١٦] ، فاللغوي يعتمد الى تحديد الوحدات الشكلية الخاصة بالمورفيمات والالفاظ ومن ثم يعمد الى نظم الكلام فيكون لذلك قد وافق القدامى تسميتهم وذهب مذهب في ذلك التقسيم التقليدي الذي مازال قائماً[١٧]. ونفهم من كلام العلماء ان الشعر ليس فقط زخرفة لغوية بل عملية تعبير تبدأ من المعنى أولاً وتنتهي الى اللفظ.

فللنحو علاقة وثيقة بالدلالة ((يقوم النحو فيها بالامداد بالمعنى الاساي))[١٨] ويهتم النحو بشكل اساسي بالجملة لانها تعد الوحدة الاهم في اللغة من حيث المعنى وهو يدرس العلاقات التي تربط بين اجزاء الجملة ومن هنا اصبحت الجملة هي المحور الرئيس في علم النحو اما في الشعر فإن تماسك الالفاظ وتشابكها يدفعنا للبحث عن الجوانب الفنية في بنائه فالشعر يعتبر دليلاً حياً على ثراء اللغة العربية او هو ايضاً دليل على تنوع تراكيبها ولهذا السبب يختلف تركيب الجملة في القصيدة عن تركيبها في النثر فالشاعر لا يتعامل مع الكلمات ككلمات مفردة فقط بل ستخدمها في تراكيب تؤدي وظائف جديدة تمنحها معاني لم تكن موجودة من قبل او الباحثون فاهتمامهم بالجملة نابع من رغبتهم في دراسة كل ما يحدث فيها من تغييرات تركيبية مثل تقديم بعض الكلمات او تأخيرها وحذف او ذكر بعض الالفاظ او التصريح بالكلمات او الاشارة اليها ضمناً (الاضمار)[١٩].

المبحث الثاني : التراكيب النحوية في السور المسبحات:

المطلب الاول : الجمل النحوية (فعلية واسمية)

الجملة في نظر ابن هشام نوعان : جملة الكبرى وجملة صغرى فالجمة الصغرى هي الجملة البسيطة المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها ، اما الجملة الكبرى فهي الجملة الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوهُ ، وزيد ابو قائم[٢٠].

اذن الجملة هي نواة باعتبارها تركيباً اسنادياً : فالجملة الفعلية "هي التي يدل فيها المسند على التجدد او التي يتصف اليه المسند اليه بالمسند اتصافاً متحدداً وبعبارة اخرى هي التي يكون فيها المسند فعلاً لان الدلالة على التجدد انما تستمد من الافعال وحدها[٢١].

١. الجملة الفعلية : ان التعريف المتعارف عليه للجملة الفعلية في التراث ، ان يعد ما تتصدر به الجملة فعلاً فهي جملة فعلية والا فهي اسمية[٢٢].

إذ أقر النحويون منذ عصر مبكر بأن الجملة الفعلية تقال في مقابله الجملة الاسمية للدلالة على نوع من انواع الجملة العربية ، له مكوناته وخصائصه المميزة التي تتمثل في كونه يتكون من فعل وفاعل ويتميز بضرورة تقدم الفعل على الفاعل او نائبة ، انطلاقاً من القاعدة العامة التي شاع الاخذ بها في هذا التراث والتي تقوم بالربط بين نوع الجملة ونوع الكلمة المصدرة فيها طالما كانت تشغل ركناً اسنادياً[٢٣].

٢. الجملة الاسمية: لقد حدد النحاة ان صل اعراب المبتدأ والخبر الرفع اصلاً الا انه قد يتقدمها افعال ليست لها وظيفة الاسناد ومن هذه الافعال كان واخواتها وظن واخواتها وكاد واخواتها ، ووصفها النحاة بانها افعال غير صحيحة[٢٤].

وقال النحاة عن هذه الافعال ايضاً بانها افعال ناقصة ، وذلك لانها لا تكتفي بمرفوعيها او لعدم دلالتها على الحدث[٢٥] وبعض النحاة لا يعد (ظن واخواتها) نواسخاً لما تحمله من معنى التعدية الى مفعولين وهذا تعليلهم ردوا فيه على من قال انها ناسخة وان مفعوليها يصلحان بدونها ان يكوّن جملة من مبتدأ او خبر[٢٦].وان واخواتها وهي : (إن ، كأن ، ليت ، لعّل) ، وهي ما تسمى بالأحرف المشبهة بالفعل والتي تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاول اسما لها وترفع الثاني خبراً لها ، واسمها مشبه بالمفعول وخبرها مشبه بالفاعل وشبهت بالفعل لان اواخرها مفتوحة كالفعل الماضي ولان الاسماء تنصب بها كما تنصب الافعال الاسماء والحرفان ان وأن يفيدان التحقيق اما كأن للتشبيه ولكن للاستدراك وليت للتمني ولعل للتوقع والرجاء اما كان واخواتها فتعد افعال ناقصة لانها تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسماً لها وتنصب الخبر ويسمى خبرها[٢٧].

المطلب الثاني: الاساليب النحوية (الاساليب الانشائية والاساليب الخبرية)

من ناحية المعنى توجد نوعان من الجمل : جملة خبرية وجملة انشائية ، فالجملة الخبرية يتفرع منها عدة جمل منها الجملة المؤكدة والمثبتة والمنفية ، اما الجملة الانشائية فتتفرع الى جملة طلبية وشرطية وافصاحية اي غير اسنادية[٢٨].

النوع الاول: الجملة الخبرية: ومن ضمنها الجمل المثبتة والمؤكدة والمنفية والشرطية والقسم[٢٩].

أ. الجملة المثبتة: الخبر المثبت هو اخبار المخاطب بأمر لم يكن يعلمه من قبل شريطة ان لا يتعلق الخبر بادوات النفي او الامر او الاستفهام او التعجب[٣٠].

ب. الجملة المؤكدة: ان تنوع مقاصد المتكلم واغراضه هو ما ادى الى تعدد اساليب التعبير في اللغة العربية ومن بين هذه الاساليب يأتي التوكيد الذي يستخدم لتثبيت فكرة معينة في ذهن المخاطب وتعزيزها بهدف ازالة الشكوك التي قد تعتريه ودفع الشبهات التي قد تساوره[٣١] ويوجد نوعان من التوكيد توكيد بالقسم وتوكيد بالقصر[٣٢].

ج. الجملة الشرطية : وهي الجملة التي تبدأ باداة شرط وهي اداة تستدعي وجود جملتين تسمى الاولى جملة الشرط والثانية تسمى جواب الشرط او جزاءه[٣٣] ، لان هذه الادارة تقتضي وجود فعل الشرط كما تقتضي وجود فعل ثان يكون فعل جواب الشرط ، وهذه الادوات هي ((من ، ما ، مهما ، أي ، ايان ، اينما ، وهذه كلها اسماء تجزم فعلين ما عدا ان واذا هما فقط حرفان))[٣٤].

د. الجلة المنفية : فالنفي في اللغة هو تحويل الحكم من لااثبات الى نقيضه حيث يخرج المتكلم المعنى الذهني الذي يدل على الايجاب الى ما يخالف وذلك عبر تراكيب لغوية تتضمن ادوات تعني تدل على هذا التحول[٣٥]. ويقصد بالخبر المنفي ما دل على نفي الحكم مخالفاً بذلك الخبر المثبت او الموجب ويتم التعبير عنه بواسطة ادوات النفي الشائعة في الاستعمال العربي[٣٦].

النوع الثاني : الجملة الانشائية : وهي (طلبية وغير طلبية)

أ. الجملة الطلبية : وهي من الجمل ذات التركيب لانشائي ويندرج تحتها جملة لامر والامر : معناه طلب الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء ويعبر عنه بصيغ محددة تفيد الزام المامور بتنفيذ الفعل المطلوب[٣٧]. وايضاً الامر ما دل على طلب وقوع الفعل من الفاعل لمخاطب بغير لام الامر مثل (اذهب)[٣٨]. اي ان صيغة الامر تفهم من السياق دون الحاجة الى الادوات الخاصة بالامر مثل لام الامر. جملة النهي : السيوطي هو طلب الكف عن الفعل او قول معين وله في كلام العرب اداة واحدة هي لا مع المضارع المجزوم[٣٩].

جملة الاستفهام: فمعناه طلب الفهم وهو بمعنى الاخبار وقد لا يراد به مقتضى ظاهرة من طلب العلم والفهم[٤٠].

جملة النداء : المنادى هو المطلوب اقباله باحد حروف النداء من مخاطب[٤١].

جملة الدعاء : هو طلب من ادنى الى مخاطب اعلى[٤٢].

ب. الجملة غير الطلبية: وهي التعجب والمدح والذم والاستغاثة ، الندبة[٤٣].

تطبيقات من السور المسبحات : تعريف بالسور المسبحات : هي السور التي تبدأ بتسبيح الله تعالى فتكون الكلمة الاولى من الاية الاولى فيها مشتملة على صيغة من صيغ التسبيح مثل : "سبح" او "يسبح لله" او "سبح اسم ربك" وقد قيل ان سورة الاسراء تعد من المسبحات ايضاً ، لانها تبدأ بقول الله تعالى : "سبحان الذي" وهذه السور بحسب ترتيبها في المصحف الشريف هي كالاتي:

سورة الاسراء ورقمها : (١٧)

سورة الحديد ورقمها : (٥٧)

سورة الحشر ورقمها : (٥٩)

سورة الصف ورقمها : (٦١)

سورة الجمعة ورقمها : (٦٢)

سورة التغابن ورقمها : (٦٤)

سورة الاعلى ورقمها : (٨٧)

وسنحاول في هذا البحث التوقف عند بعض الآيات الواردة في السور المسبحات اضافة الى آيات من سور اخرى ، وذلك لتقديم امثلة تتضمن الجملة الفعلية والاسمية الخبرية والجملة الانشائية بهدف تكوين تصور شامل ومتكامل من موضوع البحث.

١. قال تعالى[٤٤] : <فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ>[٤٥]. سبح : فعل امر مبني على السكون وقيل انه فاعل لفعل محذوف تقديره (انت)[٤٦]. وسبّح هنا على وزن فَعَّل[٤٧] وهذا الوزن يأتي للدلالة على التكثير من الفعل ، وهو التكثير من التسبيح لله وهذا نسبة الشيء الى اصل الفعل وهي نسبة التسبيح الى الله عزوجل ويدل ايضا على التوجه الى الشيء وهنا المراد بها التوجه الى الله تعالى وتدل ايضاً على الاختصار وكل هذه المعاني اراد الله ان يوجه عباده الصالحين بكلمة واحدة عندما قال فسبح والاكثار من التسبيح له[٤٨]. وعند التمعن في الاية الكريمة نجد ان لفظة سبح قد اخذت دورها في ايصال المعنى الدقيق للمتلقي والسامع في امر منم الله سبحانه لعباده في الاكثار من تسبيحه اذ هو ربهم وولي امرهم وواجب عليهم الطاعة.

٢. قال تعالى : <وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً>[٤٩].وسبحه : هو فعل امر ثلاثي والمجرد فيه سبَّح على زنة فَل الدال على الكثرة والصيرورة والتوجه والنسبة وقد اتي الله سبحانه وتعالى بهذا الفعل وقد تكون هذه المفردة للضرورة البلاغية اذ انه من الافعال الخاصة والحافلة بالمعاني التي يريد الله سبحانه وتعالى ايصالها للسامع من عباده المؤمنين وفي هذه الصيغة نوع من العموم يعني الخطاب لكافة الناس لمن يسمع او يقرأ ولم تخص احداً بذاته[٥٠].

وليلاً : هي ظرف متعلق (سبّحه) وطويلاً هي نعت[٥١]. وقيل ان ليلاً.

٣. قال تعالى : <سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى>[٥٢]. قوله تعالى : " سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى" ورد فيه الفعل (سبح) فعل امر يدل على التنزيه وفاعله ضمير مستتر تقديره (انت) اما (اسم ربك) نحو مفعول به منصوب وقد اعتبر لفظ الجلالة (الله) مضمناً ومقادراً بعد "ربك" على طريقة الاقحام في قول الشاعر لبيد :

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر[٥٣]

ولا داعي لهذا التكلف فإن التنزيه يقع على الاسم اي (نزه اسم ربك) عن ان يسمي به صنم او وثن فيقال له رب اوغله والاعلى صفة ربك ، واجاز ابن هشام ان يكون صفة لاسم الذي خلق فسوى[٥٤]. وفي موضع اخر اعربت هذه الآية : اسم مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وربك مضاف والكاف مضاف اليه منصوب والاعلى نعت[٥٥].

٤. قال تعالى : <فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً>[٥٦]. الفعل سبح هو فعل امر وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقدير (انت) اما الفاء في فسبح فهي فاء رابطه بجواب الشرط وشبه الجملة (بحمد ربك) في محل حال ، اي : مسبحاً بحمد ربك[٥٧] وقيل ان بحمد : جار ومجرور وهو مضاف وربك مضاف اليه[٥٨].

وقد اختلفوا في الباء فقيل : للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول اي فسبحه حامداً له اي نوهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق بع فهي داخلة في خبر الامر فإن قلت من اين يزم بالحمد وهو انما وقع حالاً مقيدة التسبيح ولا يلزم من الامر بالشيء الامر بحالة المقيد له واجيب بانه انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولامن فعل الشخص المأمور نحو اضرب ونحو ادخل مكة محرماً فهي مأمور بها ، وقيل للاستعانة والحمدمضاف الى الفاعل اي سبحه بماحمد به نفسه كقوله الحمدلله واستغفره الواو حرف عطف استغفره فعل امروفاعله مستتر والهاء مفعولا به ومحله انه كان تواباً تحليلية وان واسمها وجملة كان خبرهاوتواباً خبركان[٥٩]

٥. قال تعالى : <وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ>[٦٠]. نسبح فعل مضارع وفاعله ضمير تقديره نحن والجملة الفعلية في محل رفع خبر لنحن[٦١]. بحمدك : وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلقة بمحذوف حال اي ملبين بحمدك وتقدس فعل مضارع معطوف على نسبح لك جار ومجرور متعلقان بنقدس وجعلها بعضهم زائدة والكاف مفعول لنقدس ، قال فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو الجملة مستأنفة اي واسمها واعلم فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره (انا) والجملة خبر ان وما اسم موصول في محل نصب مفعول به ولا نافية تعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة موصول وجملة اني اعلم الاسمية في محل نصب مقول القول[٦٢]. وان الفعل (نُسبح) وزنهُ الصرفي هو نُفعل أحد افعال المضارعة الدالة على الاستمرارية[٦٣] ، ومن هذا نستطيع ان نتوصل الى ان غاية الله عزوجل من ذكر الفعل نسبح في النص الكريم هو استمرارية تسبيح العباد وحمدهم لله تعالى على كل نعمائه. اما في قوله تعالى : (أتجعل) ورد استفهام خرج من معناه الاصلي عن موضوعه فهو هنا للتعجب وقيل الهمزة للاسترشاد اي (اتجعل فيها من يفسد فيها) كمن كان فيها من قبل وقيل استفهموا عن احوال انفسهم اي اتجعل فيها مفسداً ونحن مقيمون على طاعتك لا نفتر عنها طرفة عين ، وقال آخرون هي للايجاب والواقع ان كل ما وردت من الفاظ استفهام في القرآن الكريم لا تخلو من احد هذه الوجه الستة الاتية : وهي : ١. التوبيخ ٢. التعجب ٣. التسوية ٤. الايجاب ٥. الامر ٦. التقرير، اما الاستفهام الصريح فلا يقع من الله تعالى في القرآن الكريم لان المستفهم متعلم ما ليس عنده والله عالم بالاشياء قبل مونها ، فالتوبيخ نحو "أذهبتم طيباتكم" والتقرير "أنت قلت للناس" ؟؟ والتسوية نحو "سواء

عليهم أأنذرتهم" والايجاب نحو " اتجعل فيها من يفسد فيها" ولامر نحو "أأسلمتم" فعلى هذا يعرف ما جاء في كتاب الله ، وقد اختلفت الاقوال كثيراً في معرفة الكيفية التي عرف الملائكة ان ذرية آدم يفسدون في الارض واقرب ما قد يكون الى المنطق انهم علموا ذلك من لفظة خليفة قالوا : ان الخليفة هو الذي يحكم بين الخصوم والخصم اما ان يكون ظالماً ومظلوماً ومتى حصل التظلم بينهم حصل الفساد في الارض واستشرى[٦٤]. ومما تقدم اعلاه نفهم ان الهمزة هناللتعجب وليست للإنكار وهي تدل على تعجب الملائكة من الحكمة في جعل من يفسد في الرض خليفة لا على اعترافهم.

٦. قال تعالى : <هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ>[٦٥]. وردت في هذه الاية جملة فعلية (يسبحُ) فيسبح فعل مضارع وقيل ان كل تسبيح هو صلاة والتسبيح هو تنزيه من النجاسات والمعاصي ومعناه ان تعظم ؛ لانها مواضع الصلوات[٦٦]. ونفهم ان الجملة الفعلية من الفعل يسبح دلت على ان كل المخلوقات هي تسبح وتذكر الله وحده لا شريك له.

٧. قال تعالى : <سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ>[٦٧].سبح فعل ماضي وما بعده جاو ومجرور[٦٨] فهو تسبيح الله العزيز الحكيم فكل موضع ذكر فيه لا ينوب عنه غيره منابه وان كان مخرج الكلام على الاطلاق[٦٩]. وان الفعل الماضي شبّح على وزن (فَعَّلَ)[٧٠] ، الدال على الخصوصية فهي خصوصية التسبيح بالله تعالى في الماضي وحتى الى الحاضر وفي كل الازمان والاماكن ومعناه بانه قادر لا يعجزه شيء العليم بوجوده الصواب في التدبير ولا تطلق صفة العليم الحكيم الا فيه لانه على هذا المعنى[٧١]. سبح لله اي : نزهه واثنى عليه بما هو أهله وبرأه من كل سوء[٧٢]. اذن نجد ان للتراكيب النحوية من جمل استفهامية وجمل فعلية وشبه جملة لها دور في تفسير القرآن وايصاله للسامع بما يليق معظمه الخالق وتعزيز شأنه.

الخاتمة: هناك مجموعة نتائج تم التوصل اليه من خلال البحث وهي :

١. التركيب هو علم بقوانين يعرف بها احوال التراكيب العربية من جهة الاعراب والبناء وغيرها.

٢. التركيب النحوي هو مستوى من مستويات التحليل اللغوي يدرس ترتيب الكلمات في الجمل والطرق التي تتألف بها الجمل من كلمات.

٣. اللغويون القدامى يدرجون التركيب النحوي بباب (المسند والمسند اليه).

٤. التركيب عند المحدثين هو مجموعة لكلمتين او اكثر التي لابد ان تتسم بالتآلف من حيث الصوت والدلالة والتركيب.

٥. الجملة في نظر ابن هشام نوعان : جملة كبرى وجملة صغرى حيث بين ان الجملة الصغرى هي اي جملة بسيطة ومستقلة بنفسها والتي يمكن ان تكون اما جملة اسمية او فعلية او جملة كونية ، اما الجملة الكبرى فتتألف من جملتين اثنتين : واحدة غير مستقلة بنفسها والاخرى مستقلة بنفسها.

٦. ان هناك نوعان للجملة من ناحية المعنى : جملة خبرية وجملة انشائية فالجملة الخبرية يتفرع انواع من الجمل نذكر منها المؤكدة ، المثبتة والمنفية اما الجملة الانشائية تتفرع ةالى طلبية وشرطية وافصاحية (غير اسنادية).

٧. الخبر المثبت في الكلام هو : اعلام المخاطب بشيء يجهله سابقاً وهو ما لم يتعلق به ادوات النفي والامر والاستفهام والتعجب.

٨. ان تنوع دواعي القول هو السبب في وجود اساليب متنوعة والتوكيد احد اساليب العربية.

٩. الجملة الشرطية : وهي جملة تتصدرها اداة شرط وهذه الاداة تقتضي جملتين : الشرط والجزاء.

١٠. جملة الاستفهام : معناه طلب الفهم وهو بمعنى الاخبار وقد لا يراد به مقتضى ظاهره طلب العلم والفهم.

الهوامش

(١)لسان العرب ، ابن منظور ، ج١ : ١٧١٤.

(٢)موسوعة كشاف اصطلاحات للفنون ، محمد علي التهانوي : ١٦٣.

(٣)التعريفات ، ابو الحسن علي بن محمد الجرجاني : ٢٢ . ٢٣.

(٤)معجم العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي : ١٤٤.

(٥)معجم العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي : ٢٠٩.

(٦)جدلية الافراد والتركيب في النقد العربي القديم ، محمد عبد المطلب : ١٥٤.

(٧)ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران : ٢٢٦.

(٨)شرح كتاب الحدود في النحو ، عبدالله بن احمد الفاكهي : ٧٦.

(٩)التركيب النحوي اسسه المعنوية والوجودية ، احمد رسن صحن : ٤.

(١٠) ينظر : الكتاب ، سيبويه : ٣٣/١.

(١١) التركيب النحوية ودلالتها في السياقات الكلامية والاحوال التي ترتبط عند الجراجاني نصالح بلعيد : ١٠.

(١٢) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٤٤٢/٥.

(١٣) دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، : ٦٤ . ٦٥.

(١٤) محاضرات في الالسنية العامة ، دسوسير ، ص١٤٩.

(١٥) محاضرات في الالسنية العامة ، دسوسير ، ص١٤٩.

(١٦) الالسنية التوليدية والتحويلية ، وقاعد اللغة العربية ميشال زكريا ، ص١٧.

(١٧) ينظر : علم اللغة مقدمة القارئ العربي ، محمود السعران ، ص٢٣.
(١٨) دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، : ٤٩ . ٥٠.
(١٩) ينظر : النحو والدلالة ، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، محمد حماسة ، ص١٣.
(٢٠) مغني اللبيب ، ابن هشام : ٢٢٤/٢ . ٢٢٥.
(٢١) في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي : ٤١.
(٢٢) الجملة الفعلية ، علي ابو المكارم : ٢٩.
(٢٣) مقومات الجملة العربية ، علي ابة المكارم : ١٤٢.
(٢٤) ينظر: همع الهوامع ، السيوطي : ١١١/١.
(٢٥) ينظر: المصدر نفسه : ١١٥/١.
(٢٦) اللغة العربية ، معناها ومبناها ، تمام حسان : ١١٣ . ١٣٢.
(٢٧) ينظر : اللمع في العربية ، ابن جني : ١٤ ، ١٢ ، ١٢٨.
(٢٨) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حستن : ٢٢٤.
(٢٩) البنية اللسانية في المعلقات السبع ، معلقة امرئ القيس نموذجاً ، سعاد شابي : ٩٤.
(٣٠) ينظر: التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني ، صالح بلعيد : ١٢٤.
(٣١) ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي : ٣٣٤.
(٣٢) قواعد النحو العربي في ضوء نظرية التعلم ، سناء حميد البياني : ٣٩٤ . ٤٠٠.
(٣٣) ينظر : اسرار العربية ، ابو البركات الانباري : ١٧٣.
(٣٤) ينظر : شرح ابن عقيل الفية ابن مالك ، ابن عقيل : ٣٦٤/٢ . ٣٦٩.
(٣٥) ينظر: اسلوب النفي والاستفهام في العربية (في منهج وصفي في التحليل اللغوي) ، خليل احمد : ٥٦ . ٩٤.
(٣٦) ينظر: التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني ، صالح بلعيد ، ص١٢٤.
(٣٧) ينظر: علوم البلاغة ، احمد مصطفى مراغي : ٣٨.
(٣٨) المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الانطاكي : ١٦٣/١.
(٣٩) الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي : ٢٤٢/٣٢.
(٤٠) مفتاح العلوم ، السكاكي : ١٣٧.
(٤١) الكتاب ، سيبويه : ١٨٢/٢.
(٤٢) قواعد النحو العربي في ضوء نظرية التعلم ، سناء حميد البياتي : ٣٤٧ . ٣٤٨.
(٤٣) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، ابن عقيل : ١٤٨/١.
(٤٤) الحاقة : ٥.
(٤٥) ينظر: اعراب القرآن ، محي الدين : ٢٠٧/١٠.
(٤٦) معجم اعراب الفاظ القرآن ، محمد سيد طنطاوي : ٧٦٤.
(٤٧) ينظر : شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ الحملاوي : ٨٠.
(٤٨) الانسان : ٢٦.
(٤٩) ينظر : شذا العرف في فن الصرف ، الحملاوي : ٨٠.
(٥٠) ينظر : اعراب القرآن وبيانه ، محي الدين درويش : ٣٢٧/١٠.
(٥١) معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي : ٧٨٣.
(٥٢) الاعلى : ١.
(٥٣) ينظر : اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين درويش : ٤٤٨/١٠ . ٤٤٩.
(٥٤) شذى العرف في فن الصرف ، الشيخ الحملاوي : ٩٢.
(٥٥) معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي : ٨٠٣.
(٥٦) النصر : ٣.
(٥٧) ينظر : اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين درويش : ٦٠٦/١٠.
(٥٨) معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي : ٨٢٥.
(٥٩) اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش : ٦٠٦/١٠.
(٦٠) البقرة : ٣٠.

(٦١) ينظر : اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش : ١/٧٧ . ٧٨.
(٦٢) ينظر : المصدر نفسه : ١/٧٨.
(٦٣) ينظر : شذى العرف في فن الصرف ، الشيخ الحملاوي : ٩٢.
(٦٤) اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش : ١/٧٨ . ٧٩.
(٦٥) الحشر : ٢٤.
(٦٦) ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : ٧/٤٣٢.
(٦٧) الصف : ١.
(٦٨) ينظر : معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي : ٧٣٨.
(٦٩) ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : ٩/٥٤٣.
(٧٠) ينظر : شذى العرف في فن الصرف ، الشيخ الحملاوي : ٧١.
(٧١) ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : ٩/٥٣٤.
(٧٢) ينظر : تفسير مجمع البيان ، الطبرسي ، ٩/٣٤٥.

المصادر والمراجع: القرآن الكريم

١. الخليل احمد الفراهيدي ، معجم العين ، ط١ ، ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، القاهرة.
٢. ابن جني ، اللمع في العربية ، تحقيق : حامد المؤمن ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٥م.
٣. ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، ١٩٨٠م.
٤. ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١١هـ . ١٩٩١م.
٥. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، الحواشي : اليازجي وجماعة من اللغويين ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ.
٦. ابن هشام ، مغني اللبيب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٧٨م.
٧. ابو البركات الانباري ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيدالله الانصاري ،(ت٥٧٧هـ) ، اسرار العربية دار الارقم بن ابي الارقم ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.
٨. ابو الحسن علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ، تحقيق: احمد مطلوب ، دار الشؤون والثقافة العامة ، بغداد ، العراق ، ١٨١٢م.
٩. احمد رسن صحن ، التركيب النحوي اسسه المعنوية والوجودية ، مجلد ٧ ، عدد٢٨ ، البصرة ، العراق ، ايار ٢٠٢١م.
١٠. احمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) ، دار القلم ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤م.
١١. تمام حسان ، اللغة العربية ، معناها ومبناها ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط٢ ، ١٩٧٩م.
١٢. خليل احمد عمايرة اسلوب النفي والاستفهام في العربية (في منهج وصفي في التحليل اللغوي) جامعة اليرموك.
١٣. دسوسير ، محاضرات في الالسنية العامة ، ترجمة : يوسف غازي ، دار نعمان للثقافة ، لبنان ، ١٩٨٤م.
١٤. سعاد شابي ، البنية اللسانية في المعلقات السبع ، معلقة امرئ القيس نموذجاً ، ٢٠١٢م.
١٥. السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب ، بيروت.
١٦. سناء حميد البياتي ، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية التعلم ، دار وائل للنشر ، عمان الاردن.
١٧. سيبويه ، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية.
١٨. السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٩٨٩م.
١٩. صالح بلعيد ، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهرة الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر
٢٠. عبد القاهر الجراجني ، دلائل الاعجاز ، تحقيق وشرح : عبد المنعم خفاجي ، مكتبة القاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٩٦٩م.
٢١. عبدالله بن احمد الفاكهي ، شرح كتاب الحدود في النحو ، تحقيق : المتولي رمضان احمد الدميري ، دار التضامن للطباعة ، القاهرة ، مصر.
٢٢. علي ابو المكارم ، الجملة الفعلية ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٩م.
٢٣. علي ابو المكارم ، مقومات الجملة العربية ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٧م.
٢٤. محمد الانطاكي ، المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها ، دار المشرق العربي ، بيروت ، ط٣.
٢٥. محمد عبد المطلب ، جدلية الافراد والتركيب في النقد العربي القديم ، ط١ ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، مطابع الكتب ، القاهرة ، ١٨٨٥م.
٢٦. محمد علي التهانوي ، موسوعة كشاف اصطلاحات للفنون ، تحقيق : علي دجروح ، مكتبة لبنان ناشرون.
٢٧. محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت.
٢٨. مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٣م.
٢٩. ميشال زكريا ، الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.